

تفسير السمعي

. @ 330 @

(^) والآخرة وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير (74) ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين (75) فلما آتاهم من فضله بخلوا (* * * *) أنه صح إيمانه واستشهد يوم القيامة . .

قوله تعالى : (^) وإن يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير (إلى آخر الآية ، معناه ظاهر . .
ويقال في قوله تعالى : (^) وما نقموا إلا أن أغناهم الله) يعني : ليست لهم كراهة ولا نقمة ، وهذا مثل قول الشاعر : .
(ولا عيب فينا غير أن سيوفنا % بهن فلول من قراع الكتائب) .

يعني : لا عيب فينا أصلا . .

قوله تعالى : (^) ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين (أي : لنتصدقن ، وأدغم التاء في الصاد وشددت ، أي : لنصدقن في وجوه الخير من الجهاد وغيره ، ولنكونن من الصالحين . قيل : مثل عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما في البذل والعطاء . .

في الآية قولان : أحدهما : أنها نزلت في رجل من الأنصار كان له مال غائب ، فقال : إن رد الله علي مالي لأفعلن كذا وكذا ، فرد الله عليه ماله فلم يفعل شيئا ، فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية . .

والقول الثاني : أنها نزلت في ثعلبة بن حاطب . روى أبو أمامة الباهلي : ' أن ثعلبة ابن حاطب جاء إلى النبي وقال : يا رسول الله ، ادع الله أن يرزقني مالا ، فقال : قليل يكفيك خير من كثير لا تقوم بحقه فقال : يا رسول الله ، ادع الله أن يرزقني مالا ، فقال : أما ترضى أن تكون مثل رسول الله ، فوالله لو أردت أن تسير معي الجبال ذهباً وفضة لسارت ، فقال : يا رسول الله ، ادع الله أن يرزقني مالا ، فوالله لاؤدين إلى كل ذي حق حقه ، فدعا رسول الله وقال : اللهم ارزق ثعلبة مالا ، قال : فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت بها أزقة المدينة ، فخرج بها إلى الصحراء